PROVISIONAL
S/PV.2495
11 November 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والتسعين بعد الالفين والاربعمائة

المعقودة بالمقر، في نيويورك،
يوم الجمعة، ١١ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٣، الساعة ١٢/٠٠

الرئيس :	السيد غاوتشي	(مالطة)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد اوفينيكوف
	الاردن	السيد صلاح
	باكستان	السيد محمود
	بولندا	السيد ناتورف
	توغو	السيد ادجوى
	زائير	السيد نغوايلا ميلا كالندا
	زمبابوى	السيد ماشينغادزى
	الصين	السيد هسو تشاو شن
	غيانا	السيد كران
	فرنسا	السيد لوويه
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد غور بوث
	نيكاراغوا	الانسة مونكادا برمودز
	هولندا	السيد ميسمان
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد ليخنستاين

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الطقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الطقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من احد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات: Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٢/٢٠

التعبير عن الشكر للرئيس السابق

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود في بداية هذه الجلسة ان اشيد ، باسم المجلس ، بسعادة السيد عبد الله صلاح ، الممثل الدائم للاردن لدى الامم المتحدة ، لما أبداه من مهارة دبلوماسية فائقة في ادارة أعمال المجلس أثناء الشهر الماضي .

اقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال

الحالة في الشرق الاوسط

تقرير الامين العام عن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (S/16036).

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تمشيا مع المقررات التي اتخذت في الجلسة ٢٤٨٠ ، أدعو ممثلي لبنان واسرائيل الى شغل مقعدين على طاولة المجلس ، وأدعو ممثل الجمهورية العربية السورية الى شغل مقعد في جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس ، شغل السيد الفاخوري (لبنان) والسيد بلوم (اسرائيل) مقعدين على طاولة المجلس ؛ وقام السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) بشغل مقعد في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة من ممثل السودان يطلب فيها دعوته للاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، فانني أزمع ، بموافقة المجلس ، دعوة ممثل السودان الى المشاركة في المناقشة دون أن يكون له حق التصويت . ووفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت .

ونظرا لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس ، قام السيد عبد الله (السودان) بشغل مقعد في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله . تذكرون أن جلسة مجلس الأمن ٢٤٨٠ ، المعقودة في ١٨ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٣ . كان قد تعين رفعها نظرا لتأخر الوقت .

السيد بلـوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في مستهل كلمتي اسمحوا لي أن أتقدم لكم بالتهنئة على توليكم رئاسة المجلس خلال شهر تشرين الثانـي / نوفمبر . ونحن واثقون تماما من أنكم ستديرون أعمال المجلس بعدالة ونزاهة .

من المعتاد لدى الكثير من المتكلمين في هذه المناسبة أن يعربوا عن التقديـر للرئيس السابق للمجلس . ولأسباب ستصبح واضحة من خلال كلمتي ، لا يمكنني اليـوم أن أتبع هذه الممارسـة .

هذه المناقشة في واقع الحال هي استمرار للمناقشة التي جرت في جلسة المجلـس ٢٤٨٠ المعقودة في ١٨ تشرين الأول/اكتوبر . وفي ذلك الوقت أدرجت أسمي للتكلـم ممارسة لحق الرد . ولأسباب سأناقشها بعد برهة لم يكن بوسعي أن أمارس حقي في الـرد في الأسابيع الثلاثة والنصف الماضية ، ولكنني أودّ أن أعتبر هذه الجسلة استمرارا للجلسـة ٢٤٨٠ المعقودة في ١٨ تشرين الأول/اكتوبر . ولهذا فانني لن أخوض في مناقشة الأحداث التي وقعت في لبنان بعد ١٨ تشرين الأول/اكتوبر . اننا نعرفها جميعا فهي تتمثل فـي حدوث عمليات قتل واسعة النطاق تناولت المدنيين الأبرياء قبل غيرهم . ولكن لأسباب معروفة في هذا المجلس وخارجه ، لم يجد المجلس الوقت أو الفرصة لمناقشة تلك الأحـداث .

ونحن جميعا نعرف تلك الأسباب . فقد قال لنا الكثير من الممثلين العرب على مـر السنين أنه عندما يقتل العرب العرب فهذه مسألة عائلية ، ولا ينبغي للأمم المتحدة أن تهتـم بهذه الأحداث . وقد لمسنا هذا النمط من التصرف على مر السنين ، كما لمسناه منذ شهرين في جبل الشوف عندما كان العرب يقتلون العرب . ومرة أخرى شمل القتل مدنيين أبريـاء . ولم يتحرك هذا المجلس ، والأمم المتحدة بكاملها لم تتحرك قـط .

وقد لمسنا هذا النمط في العام الماضي ، في شباط/فبراير ١٩٨٢ ، حين قام النظام المستنير لحافظ الأسد في سوريا بذبح حوالي ٢٠٠٠٠ من مواطنيه في مدينة حماة وحيـن دكّ مدينة حماة القديمة وسوّاها بالأرض . وظل هذا المجلس والأمم المتحدة صامتيـن لأن هذه مسألة عائليـة .

ولسنا هذا سنة ١٩٧٦ عندما غزا السوريون لبنان ، ومن بين الأعمال الوحشيـة الكثيرة التي ارتكبوها ارتكابهم مذبحة تل الزعتر الواسعة النطاق . ولم يهتم بهذا أحـد ، سواء في هذا المجلس أو خارجه ، لأن تلك المذبحة كانت مسألة عائلية أيضـا .

وبناء على ذلك نقبل حقيقة أن هذا كما يبدو مبدأ مبتكر في العلاقات الدوليـة ـ وينبغي ربما أن نسميه " المبـدأ العائلي " ـ ومن ثم فمن المفروض ألّا نناقش هذه الفظائـع وأمثالها .

وهناك بطبيعة الحال استثناء لقاعدة " المبدأ العائلي " . ففي الحالات الـتي يقتل فيها العرب العرب ويمكن ادخال اسرائيل ، بطريقة ما في الصورة ، يدفع بهـذا المجلس الى اتخاذ عمل فوري : فتعقد جلسات طارئة وجلسات في منتصف الليل ، ويعـد منتصف الليل ، وتصدر الادانات ـ لا للعرب الذين يقتلون العرب، وانما لاسرائيل الـتي لم تقتل أولئك العرب . واذ لا يكتفون بهذه الجلسات الطارئة، تعقد أيضا دورات استثنائية طارئة للجمعية العامة، انتهاكا للنظام الداخلي للجمعية العامة، الذى يقضي بألّا تعقـد الدورات الاستثنائية الطارئة عندما تكون الجمعية العامة منعقدة في دورة عادية . ويمكـن التخلي عن كل شيء ويمكن التغاضي عنه عندما يتعلق الأمر باسرائيل . فكل شيء يصبح حينئذ مباحـا .

ولكن كما قلت ، هذه هي الأمور التي لن أتناولها لأنني أتمسك بالعرف المتّبـع في مجلس الأمن ، والذى مفاده أنه من غير اللائق أن ندخل في الشؤون العائلية لمثل هذه العائلة اللطيفـة .

ولكني أود أن أتناول بالفعل ما حدث في جلسة المجلس ٢٤٨٠ ، ونظرا لأنه قـد انقضت ثلاثة أسابيع ونصف الاسبوع منذ ذلك الحين ، أشعر أن عليّ انعاش ذاكرة المجلـس. ففي نهاية تلك الجلسة، أدلى الشخص الذى كان يشغل رئاسة مجلس الأمن في الشهـر الماضي بالبيان التالي :

" هناك طلبات حق الرد . ولكن نظرا لتأخر الساعة فانني أنوى ، بموافقتكم رفع الجلسة . وسيحدد موعد الجلسة الثانية بالتشاور بين الأعضاء ". (S/PV.2480، ص ٣٦)

هذا البيان غريب الى حد كبير . فلو كان تأخر الوقت هو الذى دفع الشخص الذى كان يشغل مقعد الرئاسة في الشهر الماضي للادلاء بهذا البيان ، لكان من الطبيعي تماما أن يعلن أنه نظرا لتأخر الوقت فان المجلس سينعقد عصر ذلك اليوم أو صبيحة اليوم التالي أو عصر اليوم التالي . هذه الصيغة ـ "سيحدد موعد الجلسة الثانية بالتشاور مع الأعضاء ." ـ ليست مخصصة لأحوال كتلك التي كان المجلس يتناولها في ١٨ تشرين الأول/اكتوبر .

لم تعقد أية جلسة للمجلس عصر يوم ١٨ تشرين الأول/اكتوبر ، ولا صباح يوم ١٩ ولا عصر يوم ١٩ . وبقدر ما أعلم لم تجر أية مشاورات الى أن استفسرت منكم ، سيدى الرئيس ، بعد أن توليتم الرئاسة ، عما جرى لهذا الجانب غير المكتمل من عملنا .

انني أعرف بالطبع أن أحداثا هامة كثيرة وقعت منذئذ ، وأن المجلس لم يكن دون عمل . فقد ناقش المجلس ناميبيا ؛ وناقش الحالة في غرينادا ؛ بل ان المجلس عقد جلستيه السنوية عن الحرب الايرانية العراقية . ولكن الحقيقة الثابتة هي أنه ، بعد رفع الجلسة دون اعطاء الممثل الذى طلب ممارسة حقه في الرد في ١٨ تشرين الأول/اكتوبر ، بحجة تأخر الوقت ، لم يجر الشخص الذى كان يشغل مقعد الرئاسة في الشهر الماضي أية مشاورات من أجل اعادة عقد المجلس لإكمال هذا العمل الذى لم يكتمل .

ولكن من نحن حتى نشكك في حسن نيته ؟ اننا مقتنعون جميعا بأنه تصرّف بحسن نية ، وانه لم يكن هناك أى تصرّف غير لائق في هذا الشأن على الرغم مما يبدو على أنه العكس ، لأنه لابد لنا أن نسأل أنفسنا بجدية تامة : ما هو السبب الذى دعا الشخص الذى شغل مقعد رئيس المجلس في الشهر الماضي الى التصرف بالطريقة التي تصرّف بها ؟ مرة أخرى ينبغي أن أنعش ذاكرة السادة الأعضاء .

فأثناء جلسة المجلس ٢٤٨٠ أدليت ببيان بدا على النحو التالي :

" السيد الرئيس ، اسمحوا لي أولا أن أهنئكم لتوليكم رئاسة هذا المجلس لشهر تشرين الأول/اكتوبر . اننا أنتم وأنا نمثل في هذه المنظمة الدولتين اللتين ظهرتا في منطقة فلسطين التي كانت تحت الانتداب: احداهما عربية والأخرى يهودية . ولأسباب يعرفها الجميع ، لم نتمكن حتى الآن من التمتع بالسلم في علاقاتنا الثنائية . انني أعلم تماما انكم تشاركونني في الاعراب عن الأمل في أن يقيم بلدانا علاقات السلم وحسن الجوار والصداقة لمصلحتهما ولمصلحة المنطقة بأسرها " . (S/PV.2480 ، ص ٢١)

وعندما انتهيت من بياني ، قام الشخص الذى كان يتولى رئاسة المجلس في الشهر الماضي بالادلاء بالبيان التالي :

" استمع المجلس الى بيان ممثل اسرائيل . وبهذه المناسبة أود الاشارة الى حقيقة سوء النية وكذلك النفاق الوارد في عبارات ممثل اسرائيل ، وخاصة وهو يتظاهر بحب بلده للسلام . انني أجد من واجبي بصفتي ممثلا للأردن تذكير المجلس الموقر بأن اسرائيل التي يتبجح ممثلها بدعوات السلام تحتل القدس ، وأراضي الضفة الغربية ، وغزة ، ومرتفعات الجولان منذ اكثر من ١٦ عاما . هذا الى جانب احتلالها لجنوب لبنان ورفضها الجنوح الى السلام الحقيقي منذ نشأتها ، واعتمادها على التوسع العسكرى ومحاولة فرض ارادتها بالقوة والهيمنة على المنطقة على حساب سكانها الأصليين " . (المرجع نفسه ، ص ٢٧)

يمكنني أن أتوقف عند هذا الحد . ان اساءة الشخص الذى كان يحتل رئاسة هذا المجلس في الشهر الماضي الى هذا المنصب أمر واضح وجلي . ولكنني أود أن أحدد الأوجه العديدة لسوء التصرف وعدم اللياقة من جانب الشخص الذى كان يحتل مقعد الرئاسة لهذا المجلس في الشهر الماضي .

أولا ، من التقاليد الثابتة منذ أمد طويل في هذا المجلس أن نتكلم الى الرئيس بكل احترام وأدب . وتعبيرا عن هذه الممارسة ، فاننا نعرب جميعا عن احترامنا للرئيس وتحياتنا له في أول فرصة يتكلم فيها في كل شهر في هذا المجلس . ولكن هذه الممارسة تقوم على أساس التبادل ، فالرئيس يدين أيضا بتقديم نفس الاحترام للممثلين ، والا فان الممارسة كلها تصبح غير ذات معنى . ووفقا لهذه الممارسة أعربت عن احترامي وتحياتي لرئيس المجلس خلال الشهر الماضي . وكان ذلك في بداية أول كلمة لي في الشهر الماضي في المجلس ، وكان الشخص الذى يشغل مقعد رئاسة المجلس في الشهر الماضي يعرف جيدا أصول الاستجابة لمثل هذه التعبيرات عن الاحترام له . ولم أكن أنا المتكلم الوحيد . فعندما اختتم ممثل لبنان بيانه قال له ما يلي : " اشكر ممثل لبنان على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها لي " . (المرجع نفسه ، ص ٦) وعندما اختتم ممثل هولندا بيانه قال : " أشكر ممثل هولندا على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها لي " . (المرجع نفسه ، ص ١٢) وعندما اختتم ممثل الاتحاد السوفياتي بيانه تذكر الشخص الذى كان يشغل مقعد رئاسة المجلس أن يقول انه يشكر ممثل الاتحاد السوفياتي "على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي " . (المرجع نفسه ، ص ١٨) . وهكذا كان الحال فيما يتعلق بممثل المملكة المتحدة ، وممثل سوريا ، وبعبارة أخرى كل من تكلم في المجلس أثناء تلك الجلسة باستثناء وحيد اذ أن الرئيس في الشهر الماضي اعتقد أنه يستطيع أن يعامل اسرائيل بطريقة تمييزية . والشخص الذى كان يشغل مقعد رئاسة المجلس في الشهر الماضي ينبغي أن نجرد ذهنه من هذه الفكرة الخاطئة هنا أمام المجلس .

ولكن لم يكن هذا هو وجه عدم اللياقة الوحيد ، يجب أن نسأل أنفسنا " أكان الشخص المعني يتكلم بوصفه رئيسا أم بوصفه ممثلا لبلده ؟ " لقد حرص شخص ما على

أن يذكر في يومية الامم المتحدة الصادرة في ١٩ تشرين الأول/اكتوبر ، أى اليوم التالي للمناقشة عند ايجاز وقائع جلسة المجلس أن :

" الرئيس أدلى ببيان بوصفه ممثلا للأردن ". (يومية الامم المتحدة ، ص٣)

وهذا لا يتفق مع الحقائق .

ان الممارسة الثانية منذ أمد طويل انه عند ما يتكلم رؤساء المجلس بوصفهم ممثلين لبلدانهم ، فانهم عادة يرجئون الادلاء بهذه الكلمات حتى نهاية المناقشة . لا أريد أن أهاجم أحدا في هذا المجال ، ولكنني سوف أقدم للمجلس مثالا واحدا ، وهو المناقشة التي جرت بشأن الحالة في غرينادا في الشهر الماضي تحت رئاسة نفس الشخص . وسوف تجدون بيانه كممثل لبلده في الصفحات ١٨٧ - ١٩٠ من المحضر الحرفي لتلك الجلسة . لقد كان في الواقع المتكلم الأخير ، وقد قال ما يلي . لقد بدأ ،

" أود الآن أن أدلي ببيان بوصفي ممثلا للأردن " . (S/PV.2491 ، ص ١٨٧ - ١٩٠)

وعند ما اختتم بيانه قال كما ينبغي له تماما أن يقول :

" الآن استأنف عملي كرئيس لمجلس الأمن " . (المرجع نفسه ، ص ١٩١)

هذه هي الممارسة المقبولة .

وعند ما يتعلق الأمر باسرائيل ، فان الشخص الذى شغل مقعد الرئاسة في الشهر الماضي تصرف ، على ما يبدو ، معتقدا أن كل شيء مباح . انه يهب للاشتراك في المناقشة فجأة ، لا بوصفه رئيسا للمجلس ، وانما بوصفه ممثلا لبلده ، تعجبوا وأنظروا انه حتى لا يذكر في بداية بيانه أنه يتكلم بالنيابة عن بلده . فماذا قال ؟ قال ما يأتي :

" استمع المجلس الى بيان ممثل اسرائيل " .

هذا هو الاعراب عن الشكر للتحيات التي قدمتها اليه . " وبهذه المناسبة أود الاشارة الى حقيقة سوء النية وكذلك النفاق الوارد في عبارات ممثل اسرائيل ، وخاصة وهو يتظاهر بحب بلده للسلام. " (S/PV.2480 ، ص ٢٧)

هل هناك حتى أبسط ايضاح حتى الآن على أن هذا السلوك السيئ من الرئيس لم يكن في الحقيقة بيانا من الرئيس وانما كان بيانا من ممثل الأردن ؟

ان الشخص الذى شغل مقعد رئاسة المجلس في الشهر الماضي لم يوضح في بداية بيانه أنه كان يتكلم باسم بلده ، كما أنه لم يوضح في نهاية بيانه أنه كان يستأنف أعماله بوصفه رئيسا للمجلس .

هناك اشارة واحدة فقط في وسط بيانه ، وهي التالية : " انني أجد من واجبي بصفتي ممثلا للأردن تذكير المجلس . . . " . ولا بد أنه عرف في وسط بيانه ان ما كان يفعله غير لائق بالمرة ، ولكن ، من المؤكد أن هذا لا يمكن أن يلغي الجملة الأولى التي وجه فيها ، بصفته رئيسا للمجلس ، اساءة الى ممثل دولة عضو ، دون أن يعتذر له مجرد اعتذار فيما بعد . انني لا أريد حتى مناقشة المسألة الوثيقة الصلة بالموضوع ، وهي لماذا يعتبر أى عضو من أعضاء هذا المجلس أن الاعراب عن الأمل في تحقيق السلم بين بلدين لم يتمتعا بالسلم حتى هذه اللحظة ، اعرابا عن " سوء النية والنفاق" ، وهلم جرّا .

لقد ارتكبت اثما فظيعا . ان كانت لدى الجسارة لأقترح أن ينضم الىّ الشخص

الذى كان يشغل مقعد رئاسة المجلس في الشهر الماضي في الاعراب عن الأمل في تحقيق السلم المبكر وحسن الجوار والصداقة بين بلدينا . هذا شيء فظيع ، لا ينبغي أن يسمع به في هذا المجلس . انه انتهاك للميثاق الذى يعهد الى هذا المجلس - فيما هو مفترض - بالمسؤولية الرئيسية عن صيانة السلم والأمن الدوليين . ولكن هذا بالطبع ، شيء لا أريد أن أتناوله . ويكفيني أن أوضح سوء التصرفات الخطيرة التي ارتكبها الشخص الذى كان يشغل مقعد رئاسة المجلس في الشهر الماضي في أثناء تلك الجلسة دون أى رد فعل ظاهر من المجلس .

انني أعرف بالطبع كيف شعر بعض أعضاء المجلس ازاء ذلك الحدث ، لأنهم لم يخفوا هذا في المقابلات الخاصة . فقد اعتقد البعض أن هذا السلوك كان مشينا ، ووسمه آخرون بأنه اساءة استخدام للرئاسة ، وعرّفه آخرون بأنه " سلوك أخرق " . ولكن كل هذه الأشياء قيلت في مقابلات خاصة ، ولكن لم ير أحد أنه من المناسب أن يدعو الشخص الذى كان يشغل مقعد الرئاسة الى التقيد بالنظام .

ما الذى يؤدى اليه كل هذا ؟ ان ما يعنيه هو أننا قد بعدنا كثيرا بالفعل عن السنوات الأولى لهذه المنظمة ، عندما كانت تحترم بعض القواعد الأساسية للياقة في هذه المنظمة .

أسمحوا لي أن أوضح بايجاز شديد الطريقة التي تغيرنا بها عبر الثلاثين سنة الماضية . انني أود ، بايجاز ، أن أحيل أعضاء المجلس الى الجلسة ٦٥٥ للمجلس التي عقدت في ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٥٤ ، أى منذ حوالي ٣٠ سنة . لقد كانت أول جلسة تعقد في تلك السنة . ولذلك ، فانه في بداية الجلسة - كما جرت العادة - تم التعبير عن الترحيب بالأعضاء الجدد بالمجلس والاعراب عن التقدير لمن تركوا المجلس في ٣١ كانون الأول/ديسمبر من العام السابق . وبعدئذ انتقل المجلس الى النظر في البند المدرج على جدول أعماله ، وكان : النزاع بين سوريا واسرائيل .

وتصادق ان كان رئيس المجلس خلال ذلك الشهر ، كانون الثاني/يناير ١٩٥٤ ، هـو السفير شارل مالك ، ممثل لبنان في ذلك الوقت ، وقد كان رجل دولة لامعا وأصبح فيما بعد رئيسا أيضا للجمعية العامة . وعند ما وصل المجلس الى تلك المرحلة من مناقشاته ، أدلى السفير شارل مالك ، رئيس المجلس ، بالبيان التالي :

" ان المادة ٢٠ من النظام الداخلي المؤقت تجعل من الممكن للرئيس أن يتخلى عن رئاسته للعضو التالي له بحسب الترتيب الهجائي الانكليزى اذا كان بلده معنيا بصورة مباشرة بالمسألة قيد النظر أو كانت له صلة مباشرة بها . وأنني أزمع الاستناد الى هذه المادة ، وأن أبلغ المجلس بأنني أود أن يحل محلي زميلي ممثل نيوزيلندا ، وأن أحل محله بوصفي عضوا عاديا بالمجلس خلال مناقشة هذا البند . ومما يذكر ان هذا الترتيب وفقا لنص المادة ٢٠ انما يتم فقط لغرض مناقشة المسألة قيد النظر ولا يؤثر على الصفة التمثيلية للرئيس أو على واجباته " (S/PV.655 ، الفقرة ٣٧)

ان لبنان لم يكن طرفا في ذلك النزاع . ولكن السفير مالك كان على قدر من اللياقة بما يكفي كي يصل الى استنتاجه بأنه لم يكن من الملائم ، في تلك الظروف ، أن يتولى رئاسة تلك الجلسة .

ان الشخص الذى كان يشغل مقعد الرئاسة في الشهر الماضي لم تكن لديه مثل هذه الحساسية . وعلاوة على هذا ، فقد أثبت افتقاره الى الحساسية بالطريقة التي سلكها خلال المناقشة . بل ولم تكن لديه الكياسة اللازمة كي ينحي نفسه عن الرئاسة بعد أن قال ما قاله ردا على البيان الذى أدلى به ممثل اسرائيل .

أيتوجب علىّ أن أصف المسافة التي قطعناها عبر الثلاثين سنة الماضية ؟ ان هذه المسافة يمكن قياسها بسهولة بمقارنة السفير مالك ، رئيس مجلس الأمن في كانون الثاني/يناير ١٩٥٤ ، بالسفير صلاح ، الشخص الذى كان يشغل مقعد الرئاسة في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٣ .

لقد طلبت فعلا عقد هذا الاجتماع وأنا على ثقة من أن أعضاء المجلس يدركون الآن جيدا سبب هذا الطلب . واذا ما سمح للشخص الذى شغل مقعد الرئاسة في الشهر الماضي أن يفلت من العقاب ، بعد أن ارتكب هذه الاخطاء الكبيرة في الشهر الماضي ، سيكون هذا في الواقع سابقة سيئة جدا . وسيكون مشجعا على العبث بمنصب الرئاسة في المستقبل . وانني على يقين أن طلبنا ، وكلمتنا اليوم ، سيكونان رادعا للعابثين بمنصب الرئاسة في المستقبل .

انني أعلم بطبيعة الحال أنه بعد أن انتهي من كلامي ، فان بعض المتكلمين هنا سيرفضون ما قلته ويقولون انني وجهت اهانة للمجلس وأن كرامتهم تأبى عليهم أن يردوا على بياني . ولقد تعودنا على هذا النوع من الردود في هذه المناسبات وليس ثمة ردود على وقائع الحالة الموضوعية . بهذا أنهي قضيتي . وأود سيدى الرئيس أن اشكرك وأن أشكر أعضاء المجلس على صبركم وأثق أنكم سيدى سوف تقدمون لي الشكر على الكلمات الرقيقة التي وجهتها لكم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسعدني أن أشكر ممثل اسرائيل على بيانه .

اسمحوا لي ، احقاقا لحق المجلس ، أن أنبّه ممثل اسرائيل بكل احترام أن المجلس في تلك المناسبة كان قد أنجز الغرض الأساسي الهام للاجتماع وان المجلس ، كما أكدت ، كان مشغولا على نحو بالغ بمسائل مختلفة ، وكان عليه بطبيعة الحال أن يعطي أولوية للمسائل المتعلقة بالسلم والأمن الدوليين بدلا من المسائل الاجرائية . ولكن أود مرة ثانية أن أشكر ممثل اسرائيل على بيانه .

السيد اوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي ، قبل كل شيء ، في الجلسة الرسمية الأولى لمجلس الأمن في هذا الشهر ، أن أهنئكم على توليكم رئاسة المجلس وأن أعرب عن ثقتي أنه بفضل مهارتكم المعهودة وصفاتكم العظيمة في مجال عملكم ، ستؤدون أعمال المجلس بنجاح .

أود أن انتهز هذه الفرصة لأشيد بأسلوب العمل النشيط والممتاز الذى أدار به سلفكم ممثل الأردن أنشطة المجلس ومهامه المعقدة في الشهر الماضي .

كما نعرف جميعا ، فان الجلسة التي يعقدها مجلس الأمن اليوم لم يخطط لها . وبعد أن علمنا بالطلب الملحّ لممثل اسرائيل بعقد هذه الجلسة ، اعتقدنا انه أصبح في النهاية مستعدا للرد على الأسئلة التي وجهها اليه الوفد السوفياتي في جلسة المجلس بتاريخ ١٨ كانون الثاني /يناير من هذا العام . اسمحوا لي أن أذكر أن هذه الأسئلة كانت كما يلي :

" أولا ، من المعروف أن اسرائيل تحتل بصورة غير مشروعة القدس الشرقية. هل هذا يتمشى مع قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) أم يمثل انتهاكا صارخا لهذا القرار ؟

" ثانيا ، من المعروف أن اسرائيل تحتل بصورة غير مشروعة مرتفعات الجولان السورية ، هل هذا يتمشى مع القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) أم أنه يمثل انتهاكا صارخا لهذا القرار ؟

" ثالثا ، من المعروف ان اسرائيل تقوم بضم الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة ، هل يتمشى هذا مع القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) أم أنه يمثل انتهاكا لهذا القرار ؟ (S/PV.2411 ، ص ٥٧)

ويمكن أن نذكّر أيضا بما قاله ممثل اسرائيل مؤكدا بأنه :

" على استعداد كامل للاجابة على كل سؤال من هذه الأسئلة في الوقت الملائم " (المرجع نفسه ، ص ٥٨ - ٦٠)

واليوم ، فان البيان الاجرائي لممثل اسرائيل بالاضافة الى السلسلة الطويلة من بياناته السابقة ، كرّسا لكل ما يريد أن يقوله ولكن ليس للاجابة على المسائل الواردة في جدول أعمال مجلس الأمن . وبالاضافة الى ذلك فان البيان الذى أدلى به اليوم هو ستار يخفي العدوان الجديد في الشرق الأوسط ، ذلك العدوان الذى تعد له اسرائيل الآن بالاشتراك مع شريكها الاستراتيجي الكبير ، الولايات المتحدة الامريكية . وفي هذا الصدد

هناك حالة جديدة تتعلق بالنوعية ، فلم تعد الولايات المتحدة تدعي انها تكبح جماح اسرائيل ، بل انها تدفع اسرائيل علنا الى شن عدوان جديد . وبالاضافة الى ذلك ، فان الولايات المتحدة ذاتها تقوم في هذه المناسبة بالاعداد لعدوان في الشرق الأوسط .

لقد طلب وفد الاتحاد السوفياتي الكلمة اليوم لكي يسترعي الانتباه الى حدوث تفاقم جديد وخطير في التوتر في لبنان ، فالبيانات التي أدلى بها مؤخرا مسؤولون رسميون في الولايات المتحدة الامريكية ، بما في ذلك رئيس الولايات المتحدة ووزير الخارجية ووزير الدفاع ، لها طبيعة بالغة الخطورة . انها تمثل دليلا على أن حكومة الولايات المتحدة تعتزم القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق في لبنان . ان التهديدات العلنية من جانب الولايات المتحدة تقترن بحشد لا مثيل له للأسطول البحرى قرب شواطئ لبنان . ووفقا للعديد من مصادر المعلومات سيكون للولايات المتحدة في المنطقة في المستقبل القريب اكثر من ٣٠ سفينة بحرية ، بما في ذلك ثلاث وحدات ضاربة محمولة جوا بمئات من الطائرات العسكرية . ويبدو ان مناخ الهذيان العسكرى الذى يسود واشنطون الآن يدفع واضعي السياسة في الولايات المتحدة الى عرض آخر للمواجهة العسكرية .

ان الولايات المتحدة بعد أن وضعت أقدامها في لبنان منذ ما يزيد عن عام مضى سرعان ما خلعت عن نفسها الرداء الشفاف الذى كانت تتستر خلفه باسم السلام . ولقد شرعت على التو وبلا خجل في التدخل في الشؤون الداخلية لهذا البلد وتبذل المحاولات لتحويله الى منطقة لتجميع القوات في الشرق الأدنى . وان القوات الوطنية في لبنان ، بعد أن دخلت في معترك المقاومة ضد هذا الاحتلال الجديد ، ردت عليها الولايات المتحدة ردا خاصا باطلاق النار عليها من المدفعية البحرية ذات العيارات الكبيرة . وتم هذا بذريعة حماية أمن قوات التدخل وهي حجة بالية مستهلكة ترجع الى زمن حرب فييت نام .

واليوم نشهد الفصل الثاني من المأساة اللبنانية يجرى عرضه . . ان واشنطون تنوى الآن ، علاوة على ذلك أن توسّع اطار تدخلها وتقوم بتجميع قواتها العسكرية من أجل هذا الغرض حتى تسدد ضربة مكثفة ضد الوطنيين اللبنانيين . وفي نفس الوقت شنت ادارة واشنطن حملة استفزازية جديدة ضد سورية مهددة اياها بانزال العقاب المسلح بها وتقوم واشنطون عمدا باثارة ضجة حول سورية من أجل زيادة التوترات في هذا الاقليم بدعاوى ان لها الحق في ان تحدد نوعية الأسلحة التي يمكن أولا يمكن للجيش السورى أن يتسلح بها . وخلف ستار هذه الضجة العسكرية تنطلق ادارة واشنطون بأقصى سرعة في تنشيط عملية التنسيق والتعاون الاستراتيجي مع المعتدى الاسرائيلي الذى وطد دعائمه — بدوره — على التراب اللبناني . ولقد سعت واشنطون لدى اسرائيل مؤخرا راجية اياها حرفيا الا تسحب قواتها من المناطق المحيطة ببيروت وتقوم الآن بوضع الخطط لادخال اسرائيل ضمن العملية المخططة المصممة لاستعراض القوة في لبنان .

وان المرء لتتملكه الدهشة في كثير من الاحيان اذا ما امعن النظر في هذه التقلبات الحادة في السياسة الامريكية : هل هذه حقا هي الدولة التي صوتت مؤيدة قرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) ؟ وكما هو معلوم فان هذين القرارين يطالبان بالوقف الفورى للأعمال العسكرية في لبنان وبالانسحاب الفورى غير المشروط للقوات الاسرائيلية من هناك . الا ان أعضاء المجلس يعلمون جيدا ، من واقع خبرتهم الأخيرة ، ان قرارات الأمم المتحدة لا يبدو بأى حال انها تفسد الشهيات في واشنطون . وقد أصبح من المعتاد

هناك اتباع منطق القوة واسلوب الهجوم بحاملات الطائرات . ان تنشيط الاستعدادات العسكرية من جانب الولايات المتحدة حول لبنان ، ذلك التنشيط الذى ما فتئ يحدث منذ تدخل الولايات المتحدة في غرينادا ، يسبب قلقا بالغا في دول عديدة ، بما في ذلك الاتحاد السوفياتي . وكما أكد في بيان وكالة " تاس " الصادر أخيرا بشأن هذا الموضوع :

" ان أطماع الولايات المتحدة في ترسيخ أقدامها في بلدان لا يتفق نظامها الاجتماعي مع النواميس من الطراز الامريكي ومحاولتها لوضع نفسها ومصالحها الضيقة فوق القانون الدولي والمصالح الانسانية العامة ولجعل القوة معيارا للعدالة والشرعية كل هذا من شأنه أن يعود بعواقب وخيمة ليس على الغير فقط بل على الولايات المتحدة ذاتها " .

وهذا — قبل أن يفوت الأوان — أمر ينبغي لمخططي السياسة الامريكية أن يمعنوا التفكير فيه بجدية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الاتحاد السوفياتي على كلماته الرقيقة التي وجهها لي .

أعطي الكلمة لممثل الأردن الذى طلب الكلام ممارسة لحق الرد .

السيد صلاح (الأردن) : السيد الرئيس، يسعدني أن أبدأ بتوجيه التهنئة المخلصة على تبوئكم رئاسة المجلس لشهر تشرين الثاني /نوفمبر المقرونة بالتقدير لكفاءتكم وحكمتكم . وانني لعلى يقين بأنكم ستديرون أعمالنا بما عرف عنكم من الحكمة والكفاءة.

انني أعتقد بكل الصدق والأمانة انني لا أرى أن هنالك ما يستحق الرد عليه فيما أدلى به ممثل اسرائيل هذا اليوم ، ذلك لأنني أشعر حقيقة بأن التعرض الشخصي الذى وجهه اليّ والى رئيس المجلس هو دون المستوى الذى يستحق أن أجيب عليه فيما جاء من ادعاءات وتخرصات أدلى بها .

انني لن استعمل الكلمات غير اللائقة التي استخدمها ممثل اسرائيل ولكنى أعتقد انه يجب ألا يسمح له بالتحدث أمام المجلس واستغلال وقت المجلس، وعليه أن يتحلى بأقل قدر من الموضوعية والجدية .

ان ممثل اسرائيل أخذ على عاتقه أن يقرر للمجلس اجراءاته وكذلك أسلوب عمله . عندما رفعت الجلسة الثامنون بعد الالفين والاربعمائة كانت الساعة تشير الى الثانية الا ربعا وكان هنالك ثلاثة أعضاء طلبوا ممارسة حق الرد واسرائيل أحدهم . ومع انكم أعلنتم افتتاح الجلسة الخامسة والتسعين بعد الالفين والاربعمائة كان ممثل اسرائيل اليوم يتحدث ضمن الجلسة الثمانين بعد الالفين والأربعمائة .

كما تعرفون ويعرف الأعضاء — وهنا أخاطب السادة أعضاء المجلس المعنيين باجراءات المجلس — ان رفع الجلسة الثمانين بعد الالفين والاربعمائة كان حسب الاصول . وأعتقد أن السادة الاعضاء هم أصحاب الصلاحية في تطبيق قواعد عمل المجلس فيما يتعلق بأعماله .

تعلمون سيدى الرئيس ، ويعلم الأعضاء ، برنامج المجلس خلال الفترة التي تلت رفع الجلسة . وأظن أنني لست في حاجة الى الدخول في تفاصيل ذلك . كما تعلمون أن رفع الجلسة كانت بالطريقة الصحيحة . ولذلك لن أدخل في تفنيد ما أدلى به الممثل الاسرائيلي من تخرصات وادعاءات حول تصرف الرئيس خلال الشهر الماضي .

السيد الرئيس لقد تحدث رؤساء سابقون للمجلس بكل قلق حول اساءة استعمال البعض لوقت المجلس واستهتاره به وبجديته ، وكيف أن مثل هذه الممارسة غير المسؤولة قد ساهمت في تقليل فعالية المجلس وهيبته .

وقد كانت ممارسة اسرائيل في جلسة المجلس رقم ثمانين بعد الألفين والأربعمائة مثالا صارخا على هذه الممارسة غير المسؤولة . فلقد أراد ممثل اسرائيل ، التي تحتل الأراضي العربية منذ أكثر من ستة عشر عاما ، أن يعرض أمام المجلس بضاعة رخيصة حول رغبة اسرائيل في السلام من على منبر هذا المجلس ، وفي اطار بند "الحالة في لبنان" ، حيث تحتل اسرائيل الثلث من أراضيه . وكان موضوع البحث هو تجديد ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان . واستغل واستعمل المجلس لغايات اسرائيل الدعائية .

ان قناعتي المطلقة بالنفاق في ادعاء اسرائيل بالسلام ، وكذلك استهتار اسرائيل بجدية المجلس وهيبته ، هي التي دفعتني الى التذكير بأن أنوه ، كرئيس ، وكممثل للأردن ، بهاتين الحقيقتين حينئذ . ومرة أخرى أود أن أختصر ، وأن أنهي كلمتي بأن أقرأ احدى فقرات قرار الجمعية العامة الصادر في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٠ ، وهو القرار الذى اتخذته الجمعية العامة عندما قامت اسرائيل ، التي يدعي ممثلها هنا بحب السلام وطلبه ، عندما كان هناك بحث ضم الجولان .

ونص الفقرة ١١ من منطوق القرار المذكور ما يلي :

(تكلم بالانكليزية)

"تعلن أن سجل اسرائيل واجراءاتها تؤكد أنها ليست دولة عضوا محبة للسلم ، وأنها لم تف لا بالالتزامات المترتبة عليها بموجب الميثاق ، ولا بالالتزامات

المترتبة عليها بموجب قرار الجمعية العامة ٢٧٣ (د — ٣) المؤرخ في ١١ أيار/مايو ١٩٤٩ " . (قرار الجمعية العامة د إ ط — ٩/١)

(ثم واصل كلمته بالعربية)

وأخيرا أعتقد أن الكلمة التي ألقاها الممثل الاسرائيلي في ممارسته لحق الرد هذا اليوم تثبت صلاحية الاجراء الذى اتخذه الرئيس في الجلسة ثمانين بعد الألفين والأربعمائة ، بأنه لم يقل شيئا جديدا ذا مضمون .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الأردن على بيانه ، وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

السيد لوويه (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدى الرئيس ، أود أن أعرب لكم عن مدى سعادتنا لتوليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر تشرين الثاني/نوفمبر فنحن جميعا نعرف مناقبكم العظيمة بوصفكم دبلوماسيا ، وروحكم التوفيقية . ونحن على يقين من أن هذه الصفات ستكون ذات فائدة قصوى للمجلس عندما نتابع أعمالنا هذا الشهر .

وأود أيضا سيدى الرئيس أن تنقلوا شكر وفد بلادى الى السفير صلاح الممثل الدائم للأردن الذى اضطلع بمهامه بالكفاءة والحيدة والكياسة التي لا مثيل لها خلال شهر صعب للغاية . ان تلك الكفاءة والحيدة والكياسة كانت موضع تقدير المجلس بأكمله .

ليس لدى ما أضيفه سيدى الرئيس وأشكركم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل فرنسا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

بعد اجراء المشاورات ، ونظرا لتأخر الوقت ، فانني أعتزم الآن رفع الجلسة .

وستعقد جلسة مجلس الأمن التالية لمواصلة النظر في بند جدول الأعمال في الساعة ١٦/٠٠ اليوم .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٥